mroftalp htehaB ni knil muideM

الحلقة الحادية عشر من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد نعم - 00:00:00

فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام. مثل الزكاة والصوم والحج والجهاد والاذان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام. اخذ على هذا عشر سنين. وبعدها هي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا دينه لا خير الا دل الامة عليه. ولا - 00:00:35

شر الا حذرها منه. والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرها منه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأبى نعم في قوله رحمه الله فلما استقر في المدينة امر ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:01:05

وغير ذلك من شرائع الاسلام هذا واضح لمن عرف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فان الامر بهذه الاشياء كان بعد الهجرة بعد الهجرة الى المدينة ولكن ينبغي ان ان يفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تنقطع دعوته الى التوحيد - 00:01:30

الى اخر حياته صلى الله عليه وسلم فانه كان يدعو الى التوحيد وهو في الرمق الاخير صلى الله عليه وعلى اله وسلم فمن ذلك انه لعن اليهود والنصارى قبل وفاته بليالي - 00:01:52

وقال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكثير مما كان يأمر به صلى الله عليه وسلم من امور التوحيد حصلت في المدينة لا سيما في مكملات التوحيد - 00:02:12

مع استمرار دعوته الى التوحيد فيها يعني الى اصل التوحيد واخلاص العبادة لله عز وجل ولكن اتت اتى الامر بالشرائع في المدينة لان الذين سلموا له بالتوحيد احتاجوا الى تكميله - 00:02:34

الصالح فدعاهم الى ما امره الله عز وجل ان يدعوهم اليه من شرائع الاسلام نعم ثم قال وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا فيه الاشارة الى ان بقاء الدين ليس مرتبطا بحياته صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:02:57

وفيه انه صلى الله عليه وسلم توفي وهذا امر مجمع عليه دل عليه الكتاب والسنة كما سيأتي بيانه بالادلة من كلام الشيخ رحمه الله وهذا خلاف خلافا لما يزعمه غلاة الصوفية الذين يقولون انه لم يمت صلى الله عليه وسلم - 00:03:19

وهذا كذب وافتراء وتكذيب لما ثبت ثبوتا قطعيا في كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمعت واجمعت عليه الامة وبقاء الدين لا اشكال فيه. قال الله جل وعلا انا نحن نزلنا - 00:03:41

الذكر وانا له لحافظون. وحفظه بحفظ اهله فالله عز وجل تعهد بحفظ هذا الدين ولا يمكن ان يحفظ هذا الدين الا بحفظ اهله. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من - 00:04:03

خذلهم حتى تقوم الساعة او حتى يأتي امر الله وقوله لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها منه فلا اشكال في هذا ففي ففي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه - 00:04:24

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث الله نبيا قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وان يحذرها او ان يحذرهم - 00:04:41

من شر عن من شر ما يعلمه له هذا في الانبياء قبله واما هو فله من ذلك النصيب الاوفى والحظ الاوفر لانه انصح الخلق لامته صلى

الله عليه وعلى اله وسلم. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:04:58
فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته. ثم قال والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يحب اه وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه - 00:05:26
مبتدأ بالتوحيد لانه اعظم ما امر به في الخير وابتدأ بالشرك في الشر لانه اعلى ما يحذر ويخاف منه. نعم بعثه الله الى الناس كافة وافترض طاعته على جميع الثقلين الجن والانس - 00:05:44
والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. واكمل الله به الدين. والدليل قوله تعالى يوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:06:06
والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون. ثمان لكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. نعم. في هذا المقطع بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:27
مبعوث الى الناس كافة الى جميعهم عربهم وعجمهم ابيضهم واسودهم كل الناس يجب عليهم الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من اهل الكتاب او من غيرهم فالواجب على كل من سمع بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان يؤمن به - 00:06:47
ولا يسعه الا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد من هذه الامة يهودي او نصراني يسمع بي ثم لا يؤمن بي الا ها الا ادخله الله النار - 00:07:14
وهذا فيه انه يجب على كل من بلغه نبأ وخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلم له وان يسلم به وان يؤمن ورسالته يقول وافترض طاعته على جميع الثقلين - 00:07:28
الجن والانس والثقلان جمع ثقل والثقل يطلق في لغة العرب على الشيء النفيس الذي له قيمة سمي هذان الجنسان بهذا الاسم لمكانتهما وشرفهما قال الدليل والدليل على نعم والدليل على ما تقدم قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الدلالة - 00:07:43
على ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة الناس لقوله قل يا ايها الناس خطاب لجميعهم اني رسول الله اليكم جميعا وهذا العموم في قوله يا ايها الناس اؤكد - 00:08:12
بقوله جميعا واما الجن فما الدليل على انه مبعوث للجن قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين من يبين وجه الدلالة العالم نعم العالمين والجن من العالم هل فيه دليل خاص يدل على انه مبعوث الى الجن - 00:08:32
احسنت اية الاحقاف وفيها ان الله صرف اليه نفرا من الجن وكان اخر ما قالوا او وكان مما قالوا لما رجعوا الى قوم يا قومنا اجيبوا داعي الله لم يكن هذا منهم الا لما علموا انهم مخاطبون - 00:08:57
بهذه الرسالة ولا اشكال في هذا الامة مجمعة على ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى عامة الانس صلى الله عليه وعلى اله وسلم. قال وكمل به الدين وكمل الله به الدين - 00:09:14
ودليل ذلك اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وهذا واظح في ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كمل الدين وان كل من زاد فقد افترى على الله كذبا. وقال عليه بغير علم - 00:09:31
لان الله عز وجل قال اكملت لكم دينكم فمن استدرك بزيادة او ببدعة فانه كالقائل ان الله عز وجل لم يكمل لنا الدين اي لم يكمل لنا العمل الذي نتقرب ونتعبد به له سبحانه وتعالى. ثم قال والدليل على - 00:09:50
صلى الله عليه وسلم قوله انك ميت وانهم ميتون وهذا امر واضح كما ذكرنا في الكتاب والسنة واجماع الامة عليه ثم قال والناس اذا ماتوا يبعثون. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم - 00:10:11
مرة اخرى وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها يخرجكم اخراجا وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ان يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - 00:10:37

ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثون ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين. طيب - 00:11:08

هذا المقطع فيه تقرير ما اجمعت عليه الرسل وهو الايمان باليوم الاخر الايمان باليوم الاخر وهذا من المؤلف رحمه الله يعني انتهى الان ذكر الاصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم تعلمها. ختم الرسالة رحمه الله بذكر الاصول الثلاثة التي اجمعت الرسل على الدعوة اليها - 00:11:30

هي التوحيد الايمان بالله عز وجل والايمان باليوم الاخر الايمان بالرسل ويضاف الى الى هذه الثلاث رابع وهو العمل الصالح فان الرسل جاءت بالدعوة الى الايمان بالله والى باليوم الاخر والى العمل الصالح - 00:11:57

ومن لازم مجيئها الايمان بالرسل ايضا طيب يقول رحمه الله والناس اذا ماتوا يبعثون والبعث هو الخروج من القبور ليوم البعث والنشور وذلك ان الناس اذا ماتوا بعثهم الله عز وجل من قبورهم ليوافوا باعمالهم. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى - 00:12:21

وقوله والله ان ماتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وهذا امر مجمع عليه لا خلاف بين اهل الايمان قديمهم وحديثهم فيه يعني هذا امر اجمعت عليه الرسل فمن كذب به او انكره فانه كافر كما سيأتي في كلام المؤلف رحمه الله. والبعث الذي تؤمن به - 00:12:47

الرسل ودعت الرسل الى دعت الرسل اقوامهم الى الايمان به هو بعث الارواح والاجساد خلافا لما قالته الفلاسفة من ان البعث هو للارواح فقط فان من قال ان البعث هو للارواح فقد كفر بما انزل بما انزله الله على رسله لان الذي انزله على رسله ان البعث للارواح والاجساد - 00:13:12

قال والدليل قوله وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم البعث ليس لمجرد البعث انما ليوافوا باعمالهم كما تقدم والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. ومن كذب بالبعث كفر - 00:13:36

ولا اشكال في هذا لمخالفتهما هو قطعي في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. واجمعت عليه الامة نعم والدليل على البعث على كفر من اه كذب البعث قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا - 00:13:57

وين الدليل وجه الدلالة من هذا قوله سبحانه وتعالى الذين كفروا فوصفهم بهذا زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن. القائل من الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:15

بان يقسم على البعث وذلك لاهميته وجلالة قدره وانه من الامور التي تحتاج الى تأكيد حتى تقر قلوب هؤلاء الكفار بالبعث. قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله - 00:14:38

يسير وهو في اذهانهم وتصوراتهم عسير ومن هذا نفهم انه انما انكر من انكر البعث بسبب طعنه في قدرة الله عز وجل فلو انه امن بكمال قدرته جل وعلا لما انكر البعث - 00:14:57

ولذلك يذكر الله جل وعلا في الحجج التي يقيمها على من كذب البعث يذكر ماذا يذكر قدرته وكمالها اليس كذلك وهذا احد البواعث على الانكار بالبعث او احد اسباب الانكار بالبعث هو ظعف الايمان بقدرة الله عز وجل - 00:15:20

والله عز وجل يقرر البعث ببيان كمال قدرته وكمال علمه وكمال حكمته. فمن امن بكمال قدرة الله وكمال علمه به جل وعلا وكمال حكمته لا يمكن ان يستقيم في قلبه انكار البعث - 00:15:46

ولذلك قال هنا في تقرير البعث وذلك على الله يسير لانه جل وعلا على كل شيء قدير. نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله سلم على نبينا محمد - 00:16:04